وأما البيت الثاني فمعناه أصلح من ألفاظه لأنها غير مجانسة لطباعه وفيها غلظ ونفار .

وأما قوله .

يهوي كما تهوي العقاب وقد رأت ... صيدا وينتصب انتصاب الأجدل .

متوجس برفيقتين كأنما ... تريان من ورق عليه موصل .

ما إن يعاف قذى ولو أوردته ... يوما خلائق حمدوية الأحول .

البيت الأول صالح وقد قاله الناس ولم يسبق إليه ولم يقل ما لم يقولوه قالوه بل هو منقول وفي سرعة عدو الفرس تشبيهات ليس هذا بأبدعها وقد يقولون يفوت الطرف و يسبق الريح ويجاري الوهم و يكد النظر ولولا أن الإتيان على محاسن ما قالوه في ذلك يخرج الكلام عن غرض الكتاب لنقلت لك جملة مما ذهبوا إليه في هذا المعنى فتتبع تعلم انه لم يأت فيها بما يجل عن الوصف أو يفوت منتهى الحد .

على أن الهوى يذكر عند الانقضاض خاصة وليس للفرس هذه الصفة في الحقيقة إلا أن يشبه حده في العدو بحالة انقضاض البازي والعقاب وليست تلك الحالة بأسرع أحوال طيرانها .

وأما البيت الثاني فقوله إن الأذنين كأنهما من ورق موصل وإنما أراد